السنة الثانية والعِشْرون

وفيها كتب عمرُ إلى مُعاوية بن أبي سُفيان أن يَغْزُوَ الرومَ، فدخل الدَّرْبَ، وجاوزه في عشرةِ آلافٍ من المسلمين، فيهم أبو أيوب الأنصاري وعبادةُ بنُ الصامتِ وأبو ذرٍّ وشدّادُ بن أوسٍ وغيرُهم.

وقيل: إنَّ في هذه الغَزاةِ أُسِرَ عبدُ الله بنُ حُذافة السَّهميُّ وقد ذكرناه، وبلغ معاوية عَمّورية، وقيل القسطنطينية.

وفيها: كان فتوح هَمَذان. كتب عمر إلى نُعيم بن مُقَرّن أن يسير إلى همذان، وعلى مقدّمته أخوه سويد بن مقرِّن، وعلى مجنّبتَيْه ربعي بن عامر ومهلهل بن زيد الطائي، فسار نُعيم بجيوشه، فنزل ثنيّة العَسَل، ثم نازل همذان، واستولى على رُسْداقها، فلما رأى ذلك أهلُها راسلوه وسألوه الصُّلح على الجزية فصالحهم.

وقال الواقدي: إن فُتوحَ هَمَذان كانت في سنةِ ثلاثٍ وعِشرين في جُمادى الأُولى، على رأس ستّة أشهر من مقتلِ عمر، وكانت جيوشُ عمر عليها.

وفيها فُتح الرّيّ وقُومِس على يَدِ نُعيم بن مُقَرِّنُ، وقيل: إن ذلك كان في سنةِ ثلاثٍ وعشرين.

وفيها كتب عمر إلى عبد الرحمن بنِ ربيعة أن يَقطع النهر، فقطعه في جيشٍ كثيفٍ، فتحصَّن التُّرْكُ بحصونهم، وخافوا منه وقالوا: ما قطع النهرَ إلا ومعه الملائكةُ والإلهُ الأكبرُ، فأوغل في بلادِهم، وسبى، وعاد سالماً بالغنائم.

واختلفوا في ولادة يزيد بن مُعاوية وعبد الملك بن مروان، فقال الواقدي في هذه السنة، وقال هشام: في سنة خمسٍ وعشرين، وحجَّ بالناس عمرُ.

فصل وفيها تُوفي

قَتادةُ بنُ النعمان

ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظَفَر، وأُمُّه أُنَيْسَةُ بنت قيس بن عمرو، خَزْرجيّةٌ،

وكُنيتُه أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عُثمان.

وهو من الطبقةِ الأُولى من الأنصارِ، شهد العقبةَ مع السَّبعين، وبَدْراً وأُحداً، وسالت عينُه يومئذٍ على خدِّه من سَهْمٍ أصابه.

قال الهيثم بن عدي: فأتى رسولَ الله ﷺ وعينُه في يده، فقال: ما هذا يا قتادةُ؟ قال: هو ما ترى، فقال: «إن شِئْتَ صَبَرْتَ ولك الجنَّةُ، وإن شِئْتَ رَدَدْتُها، ودعوتُ الله لك فلم تَفتقِدْ منها شيئاً»، فقال: يا رسولَ الله، والله إنَّ الجنَّةَ لجزاءٌ جَزيلٌ، وعطاءٌ جَليلٌ، ولكني رجلٌ مُبْتلًى بحبِّ النساء، وأخافُ أن يَقُلْنَ أعور، فلا يُرِدْنَني، ولكن تَردُّها، وتسألُ الله لي الجنَّة، فأخذها رسولُ الله ﷺ بيدِه، وأعادها إلى مكانِها، فكانت أحسنَ عينَيْه إلى أن مات، ودعا له بالجنَّةِ.

قال الهيثم: دخل ابنُ قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال: مَن أنت يا فتى؟ فقال: [من الطويل]

أنا ابنُ الذي سالتْ على الخدِّ عَيْنُه ... فرُدَّت بكَفِّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادتْ كما كانت كأحسنِ حالِها ... فيا حُسْنَ ما عَيْنٍ ويا طيبَ ما يدِ

فقال عمر: بمثلِ هذا فليتوسَّل إلينا المتوسِّلون، ثم قال: [من البسيط]

تلك المكارمُ لا قَعْبان من لَبَنٍ ... شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أَبْوالا

وشهد قتادةُ المشاهدَ كلّها مع رسولِ الله ﷺ، وكانت رايةُ بني ظَفَرٍ بيدِه يوم الفتح.

وقيل: إنه تُوفي سنة ثلاثٍ وعشرين، وهو ابن خمسٍ وستين سنةً، قال الواقدي: وصلّى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبرهِ أخوه لأُمِّه أبو سعيدٍ الخُدري، ومحمد بن مَسلمة، والحارث بنُ خَزْمة[1].

أسند قتادة الحديث عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في (ك) بعد هذا: وذهبت عيناه قبل موته؟! ولم أجد من ذكر ذلك، انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٤١٤، والاستيعاب (٢١٣٤)، والمنتظم ٤/ ٣٣٣، والاستبصار ٢٥٤، وصفة الصفوة ١/ ٤٦٣، والإصابة ٣/ ٢٢٥، وتهذيب الكمال (٥٤٤٠)، والسير ٢/ ٣٣١، وتاريخ دمشق ٥٨/ ٤٥٠ والمصادر في حاشيتهما.

مَعْمَر بن الحارث

ابن مَعْمَر بن حَبيب الجُمحيّ، من الطبقة الأولى من المهاجرين، وأمّه قَتيله بنت مَظعون بن حَبيب، جُمَحيّة.

أسلم قديماً قبل أن يَدخُل رسول الله ﷺ دارَ الأَرقم، وشهد بدراً وأُحداً والخندقَ والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين مُعاذ بن عَفْراء.

توفي رضي الله عنه في خلافة عمر رضوان الله عليه، وليس له رواية[1].

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٣٧٣ ، والاستيعاب (٢٤١٣)، والإصابة ٣/ ٤٤٨ .